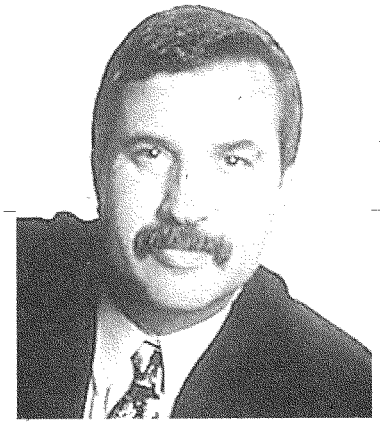

توماس فريدمان: اليوم العولمة تساوي الأمركة، لكنْ بعد عشر سنوات ستساوي الكونية

قاعدة عسكرية على تخوم الصين، ناهيك عن مئات القواعد العسكرية الأخرى في أوروبا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا. فكلّ بلد يستعصي على عولمتها القسرية الآن يصبح هدفًا مشروعًا للغزو والتطويع تحت دعاوى باطلة وسخيفة لعلّ أكثرَها فجاجةً «حمايةُ الأقليات» و«حقوق الإنسان» و«اجتثاث الديكتاتوريات» و«تطبيق الديموقراطية» ـ والعراق خير مثال على تلك الشعارات العولمية المزعومة. فلقد أصبح مطلوبًا من الجميع شرقا وغربًا أن ينضووا تحت عباءة العولمة بالترغيب أو التهديد، ولولا قيام الصين بتنويع اقتصادها وتحويل بعضه إلى اقتصاد شبه رأسمالي عولمي لكانت الآن في ظلام مبين

خاتمة

وبعد، هل ترون فروقًا كثيرةً بين الأممية التي كانت تَطْمح إلى إقامتها الكتلةُ الشيوعية المنهارة، والعولمةِ الجديدةِ التي تحاول فرضَها أميركا وأعوانُها الغربيون؟ نعم هناك فرق كبير، وهو أنَّ العولمة الأميركية بما توفَّر لها من استفرادٍ بالعالم، إضافةً إلى عوامل قوة متنوعة جديدة، غدت أخطرَ وأعتى عشرات المرات من الشيوعية السوفياتية والصينية التي كانت تسعى إلى صبّ العالم في قالب واحد. لكنْ أن تنجح أو لا تنجح فهذا سؤال آخر، ربما نجد جوابًا له في الحضارات التي سادت ثم بادت!

قطر

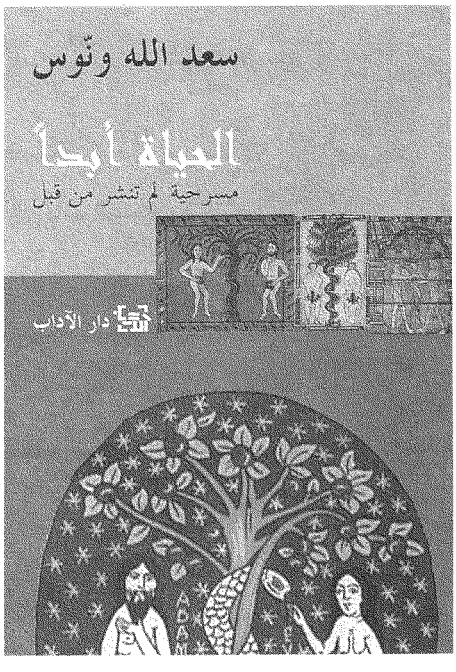

وَضَعَ المسرحيّ البارز سعد اللّه ونّوس اللمسات الأخيرة على هذه المسرحية قبل رحيله بشهرين عام ١٩٩٧. وقد آمن ونّوس بالمسرح علامةً حقيقيةً على وجود مجتمع مدني، ورمزًا لولادة الحوار في المجتمع. كما أصرَّ طوال حياته على أهميّة النضال من أجل تعزيز الثقافة وتأكيد دورها في الحياة، إذ إنّ الثقافة هي التي تَطْرح دائمًا الأسئلة الجذرية والجوهرية بالنسبة إلى مصير المجتمعات.